HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

دور القصة في تعليم اللغة العربية

رانية صالح أحمد [1]

[1] جامعة اسطنبول آيدن
بريد الكتروني: ranya.ahmat@gmail.com
المعرف العلمي: https://orcid.org/0000-0002-1818-1634

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/18م

المستخلص

هذا المقال يتكلم عن أهمية القصة، في العملية التعليمية والتربوية، وإظهار دور القصة في جذب انتباه المتعلمين، وتشويقهم والخروج من الدرس التقليدي. ودورها الإيجابي في تحفيز المتعلم على تعلم اللغة بطريقة محببة، ودور القصة في زيادة الحصيلة اللغوية لدى المتعلم. وسأعرض من خلال هذا المقال أيضاً أنواع القصة من حيث الحبكة، ومن حيث الطول ومن حيث الموضوع. وسنتعرف على مواصفات القصة المناسبة للعملية التعليمية، ودورها في معرفة الخلفية الثقافية للغة المتعلَّمة في حال كانت موجهة لغير الناطقين بها، فضلاً عن دورها في اكتساب الكثير من المهارات كالاستماع والمحادثة، ودورها في نقل اللغة من لغة مجردة إلى لغة حية. وسنتعرف على عناصر القصة وطرق تدريسها.

الكلمات المفتاحية: القصة، التعليم، تعليم اللغة العربية.

RESEARCH ARTICLE

THE ROLE OF THE STORY IN TEACHING THE ARABIC LANGUAGE

Ranya salih Ahmed[1]

[1] Istanbul Aydin University
Email: ranya.ahmat@gmail.com
Scientific Identifier: https://orcid.org/0000-0002-1818-1634

Published at 01/06/2021 **Accepted at 18/05/2021**

Abstract

This article talks about the importance of the story in the educational process, showing the role of the story in attracting the attention of learners and keeping them in suspense, leaving the traditional way of teaching and highlighting the positive role of the story in motivating the learner to learn the language in a likable way, also the role of the story in increasing the linguistic outcome of the learner.

Through this article, I will present the types of the story in terms of plot, length and topic, and we will learn about the characteristics of the suitable story for the educational process and its role in knowing the cultural background of the learned language if it is directed to non-native speakers, as well as its role in acquiring many skills such as listening and speaking and its role in transferring the language from an abstract language to a living language, and we will learn about the elements of the story and methods of teaching it.

Key Words: The story, education, teaching the Arabic language.

المقدمة:

تعد القصة القصيرة من الأساليب التربوية القديمة والحديثة على حد سواء في عملية التعلم والتعليم، فثمة مقولة هندية تقول: "أخبرني حقيقة ثابتة لكي أتعلم، وأخبرني حقيقة صادقة لكي أؤمن، ولكن أخبرني قصة لتعيش في قلبي مدى الحياة"[1].

والقصة من أهم وأقوى عوامل الاستثارة في الإنسان فهي تجذبه إليها بالالتفات الواعي لحوادثها ومعانيها، ذلك أن الإنسان بطبيعته الاجتماعية وجد أن من اللازم وضع قواعد من الفضيلة تحدد تعامله مع بقية البشر ومن هنا وجدت القصة قديما وإلى الآن لتقويم النفوس، ونشر الفضيلة بطريقة غير مباشرة تتسرب إلى الحس بدون استئذان بمالها من قوة الشوق، فهي بما تحمل من مغزى تحث قارئها أو سامعها مع التسلية والفكاهة على السلوك الجيد ومقارنته بسلوكه وأفعاله دون اللجوء إلى التوجيه المباشر.[2]

وقد وجدت لدى الحضارات القديمة كالفرس والروم والفراعنة الذين نقشوا مئات القصص على الجدران قبل اختراع الأبجدية.

ولا يمكن أن نغفل الحديث عن القصة في القرآن الكريم والتي تنوعت في الطول والقصر وكان لها أهداف واضحة إذ قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[يوسف: 3]. فللقصة دور واضح في التعليم والمعلم الناجح هو الذي يستطيع توظيف هذه القصة لجذب انتباه المتعلمين وتشويقهم والخروج من الدرس التقليدي.

أهداف البحث:

- إبراز أهمية القصة في العملية التعليمية، والفوائد التربوية لها.
- التعرف على خصائص القصة المناسبة للتعليم.
- إظهار دور القصة في اكتساب المهارات الأربع للّغة من استماع ومحادثة وقراءة.
- التعرف على أنواع القصة من حيث الحبكة الفنية، ومن حيث الطول ومن حيث الموضوع.
- معرفة الدور الإيجابي للقصة في تحفيز المتعلم على تعلّم اللغة العربية.
- مناقشة وحل مشكلات اختيار النصوص الأدبية.
- شرح طرق تدريس القصة.

أهمية البحث:

يتطرق هذا المقال لأهمية القصة، ودورها الفعال في العملية التعليمية في الخروج عن الطرق التقليدية الجافة في تعليم اللغة العربية، والتعرف على أنواعها وعناصرها، وكيفية تناولها وعرضها، لتكون سهلة التناول لدى المعلم والمتعلم، ولتحقق الغاية المرجوة.

---

[1] علي، عبد الظاهر علي: فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2017م، ص194.

[2] ينظر، عاشور ومقدادي، راتب قاسم ومحمد فخري: المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة عمان، الطبعة الثالثة، 2013، ص 261

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت القصة ودورها قي التعليم، وسأذكر بعضا منها:

*دور القصة القصيرة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروضة، خلوه بنت راشد الكثيري، المجلة التربوية المتخصصة، المجلد (7)، العدد (10 –تشرين الأول2018م. والهدف من الدراسة التعرف إلى دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروضة، من وجهة نظر معلماتها.

* أطروحة ماجستير بعنوان: أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، إعداد الطالب نضال حسين أبو صبيحة، الجامعة الإسلامية–غزة، الدراسات العليا، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس–لغة عربية.

*أطروحة ماجستير بعنوان: أثر استخدام القصة والأنشطة العلمية في التحصيل العلمي والاتجاهات لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مدارس محافظة جنين، إعداد شيماء محمد حسن صلاح، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين. 2016م.

*طرائق التدريس الحديثة: طريقة القصة وطريقة الأسئلة، د. أحمد محمد علي

دور القصة في تعليم اللغة العربية:

القصة بناء لغوي تتم كتابتها لتنظيم المعرفة في أحداث معينة ونقلها للطلاب ليستنتجوا منها معان ودلالات مختلفة عن القضية المطروحة في هذه القصة، وتنقل القصة الخبرات والتجارب وفق إطار زمني محدد وفي أماكن عدة، وتتم من خلالها إثارة القضايا المهمة والتساؤلات في العقبات التي تواجه شخصيات القصة.

وينبغي قبلًا أن نحدد الهدف التربوي من رواية القصة فقد يكون الهدف نقل معلومات أو نقل تجارب أو إقناع التلاميذ باتخاذ موقف معين.

وتقوم القصة بدور مهم في زيادة الحصيلة اللغوية لأنها تجذب المتعلم ويسعى إلى فهم كل كلمة تخص القصة، ولذلك اعتبرت القصة من أهم المؤثرات التي تثري اللغة عند المتعلم كما أن قيام المتعلم بسرد القصة التي سمعوها أو شاهدوها من الذاكرة تساعدهم على توظيف ما لديهم من ذخيرة لغوية بتركيبهم وخيالهم، وهي تحسن أسلوب المتعلمين وترتفع بقدرتهم على الإنشاء والتعبير والنطق السليم والأداء الجيد وعلى المدرس أن يلم بالخصائص النفسية للمتعلمين في مراحل أعمارهم المختلفة؛ لأن ذلك سيساعده على معرفة ميولهم واختيار القصة المناسبة التي تجذبهم، فعلى القصة:

1– أن تكون مرتبطة بالمجال المعرفي للمتعلم، وهذا ما يسهل فهمها خاصة في المستوى المبتدئ ثم نختار القصص التي تعبر عن المحتوى الثقافي للغة العربية في المستويات التالية.

2– أن تكون مترابطة العناصر ومتسلسلة الأحداث ومتتابعة، وتحوي عناصر القصة الفنية والأسلوبية.

3– أن يكون أسلوبها ومعانيها واضحة، وكلماتها معبرة موحية ولغتها بسيطة سلسة بحيث تحقق اللذة والإمتاع والفهم والاستيعاب، والأسلوب الجميل وتكون لغتها مما يفهمه المتعلم، وتناسب نضجه اللغوي.

4- أن تتميز بالقصر والبساطة لدى المستوى المبتدئ، وتتطور حسب أعمار المتعلمين ومستوياتهم.

5- أن تكون الأفكار والمعلومات والحقائق الموجودة في القصة قليلة حتى لا تؤدي كثرتها إلى تشتت الانتباه وصعوبة التركيز وحتى يستطيع المتعلم متابعة أحداثها والتأثر بها دوت ملل أو إجهاد فكري أو ضغط من المدرس.

6- أن تكون طبيعية في تسلسل أحداثها بعيدة عن التكلف والمبالغة.

7- أن تكون أحداثها وشخصياتها ناطقة بالهدف المقصود منها[3].

وأهمية عرض فروع اللغة من خلال القصة أنها تنشط المتعلمين وتثير انتباههم فموضوع التعبير يكون جذابًا إذا ارتبط بقصة، وكذلك الإملاء والقواعد[4].

ويمثل تدريس الأدب عمومًا والقصة خصوصًا للناطقين بغير العربية إشكالية تنطلق من وجهتي نظر أحدها ترى اتخاذ الأدب لتدريس اللغة أمر لا يحقق الجدوى التعليمية المراد تحققها، كما أنه يزيد من صعوبات التعليم وذلك لعدة أسباب:[5]

1- أن الهدف من تعليم اللغة هو تعليم البنى النحوية للغة والأدب يتميز ببنيته النحوية المعقدة ولن يفيد المتعلمين.

2- وأنه ليس ثمة غاية أكاديمية أو وظيفية من تعليم الأدب.

3- أن الأدب يعكس ثقافة اللغة الخاصة وهذا سيكون صعبًا على المتعلمين.

أما وجهة النظر الثانية فترى أن الأدب مهم في تعليم اللغة لعدة أسباب:

1- أن الأدب يزيد من الثروة اللغوية والتعبيرية بتقديم أمثلة واقعية باستخدام المفردات والبنى النحوية الكلمات من القواميس المبسطة، وهو بذلك يزيد من مهارات اللغة كلها.

2- الأدب مثالي لإثراء عواطف المتعلمين وخيالهم بما يمكنهم من التذوق الجمالي للأدب واستخدام أساليبها وقواعدها ومفرداتها.

3- أن الصعوبات الثقافية في اللغة تعمل على ترقية قدرات المتعلمين الإبداعية وتنقل لهم الصورة النفسية والعقلية والشخصية ويبرز القيم في تلك الأمة وينقل الطاقة التخيلية والجمالية للغة.

تتفق وجهة النظر هذه مع نظريات التعليم الحديثة التي ترمي إلى اكتساب اللغة كمهارة ومما يساعد على ذلك الممارسة والتكرار على أن تتم هذه الممارسة في مواقف حيوية ومتنوعة ويمثل الأدب أرضًا خصبة لهذه المواقف كتعويض عن السياق اللغوي الطبيعي في بلد أجنبي وحسب النظريات الحديثة تدرس اللغة في ثنايا القراءة والنصوص والوحدات المتكاملة؛ لأن النص وحدة متكاملة يتم التدريب من خلاله على القراءة والتعبير

---

[3] ينظر، عاشور ومقدادي، راتب قاسم ومحمد فخري: المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص 266 – 268

[4] ينظر: محجوب، عباس: مشكلات تعليم اللغة العربية حلول نظرية وتطبيقية، دار الثقافة، قطر، الطبعة الأولى، 1986م، ص47-48.

[5] ينظر العناتي، وليد: رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 23(1) 2009 ص 74 -75

والإملاء والقواعد وفي هذا تطبيق طبيعي لإدراك الحقائق والانتقال من الكل إلى الجزء فلم تعد القواعد هدفا في حد ذاتها، إنما وسيلة لتقويم اللسان والقلم من الاعوجاج والزلل والإملاء، ووسيلة لتقويم القلم من الخطأ والقراءة، ووسيلة لخدمة التعبير ووضع المتعلم في سياقات لغوية طبيعية.

ولابد قبلًا من الإشارة إلى أن تعليم الأدب للناطقين بالعربية يختلف عن الناطقين بغيرها بحسب اختلاف غايات ومقاصد المتعلمين، وعمومًا نجد أن متعلمي العربية يرغبون في تحصيل كفاية لغوية وتواصلية مناسبة تمكنهم من التواصل مع أبناء العربية في الميادين كافة، وحسب الأغراض الخاصة بكل متعلم؛ إذ يسهم النص الأدبي في تقديم مادة مناسبة لزيادة الحصيلة اللفظية والبنى النحوية وبعض الأساليب العربية فالغاية من تدريس الأدب غاية نفعية وليست جمالية، على حين أن أبناء العربية يتجاوزون الكفاية التواصلية إلى كفايات معرفية وثقافية وأدبية مختلفة تمكنه من فهم الفرق بين اللغة العادية، والانزياحات الأسلوبية، والإحساس بها وبجمالها.

وبهذا نستنتج أمن متعلم اللغة يختلف عن مكتسبها فاكتساب اللغة يختلف عن التعليم المقصود وأن مناهج اللغة تختلف بين المتعلمين الأجانب والمتعلمين العرب إضافة إلى اختلاف المتعلمين كمراحل عمرية.

وقد حاول بعض اللسانيين حل مشكلة اختيار النصوص الأدبية بعدة طرق:

أولها: تبسيط النص الأدبي وتيسيره:

وهذا قد يؤدي إلى حذف عناصر منه، وكسر التماسك النصي الموجود في النص، إضافة إلى أن العناصر المحذوفة قد تكون مهمة في فهم النص الأدبي، وقد يؤدي إلى الحد من المهارات القرائية وتجميدها وحصر اللغة في قوائم المفردات، لذلك من الأجدى المحافظة على العناصر الجوهرية للنص، وإيراد النص الأصلي في دليل المعلم، والأفضل تقديم النص الأصلي حتى لا تصبح لدى المعلم مهمتان ترجمة النص الأصلي والنص المبسط.

ثانيها: اختيار النصوص السهلة نسبيًّا:

من حيث المفردات والبنى التركيبية والنحو، وهذا يصلح في المراحل الأولى، ولا يصلح في المراحل المتقدمة.

ثالثها: اختيار نصوص قصيرة وسهلة.[6]

وقد وضع (بلين راي) طريقة للتدريس من خلال إجادة القراءة، وسرد القصص، وهي عبارة عن طريقة اللغة بناء على فكرة أن المخ يحتاج إلى كميات ضخمة من المدخلات المفهومة والشاملة، وتركز الطريقة على استخدام كتب تفاعلية، وقصص شفوية تحتوي على الكلمات الأكثر استخدامًا في اللغات الأجنبية لمساعدة الطالب على التآلف مع اللغة الجديدة بيسر وسرعة. وباستخدام هذه الطريقة يقوم المدرس بتعزيز إجادة اللغة للمتعلمين من خلال السياق اللغوي والتكرار والمدخلات التعليمية المفهومة وعند رواية القصة ينبغي أن يفهم الجميع تلك القصة أولًا وأن تكون اللغة مفهومة

[6] ينظر العناتي، وليد: رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية، ص 80 – 8.

أهمية القصة في العملية التعليمية:

للقصة كما ذكرنا أهمية كبيرة في العملية التعليمية ومن الفوائد التربوية لها:

1- يساعد أسلوب القصة عند توظيفه في بداية الدرس على جذب انتباه المتعلمين، وتهيئتهم للموقف التعليمي، وزيادة دافعيتهم للتعلم فهي تنشطهم، وتوجه سلوكهم التعليمي، وتعزز نمط السلوك المسؤول عن التعليم، إضافة إلى تشويقهم وتبث في الدرس الجامد الحيوية والنشاط.

2- القصة توسع الطاقة التخيلية عند المتعلم وتمكنه من امتلاك القدرة على الوصف، كما تكون روابط منطقية بين المفاهيم من خلال تسلسل الأحداث.

3- القصة تتيح له الاستيعاب والفهم حين يحسن الاستماع إليها وتستميل عواطفه فهي توجهه وتنمي شخصيته بما تحمله من معان ومعلومات وأفكار.

4- القصة تنمي البنية المعرفية واللغوية والثقافية للمتعلم؛ إذ تمده بالمفردات والمفاهيم الضرورية في أموره الدراسية والحياتية.

5- تسهيل تدريس المفاهيم المجردة والمبادئ النظرية بطريقة جذابة وشائقة.

6- تساهم القصة في تطوير مهارات اللغة، الاستماع والمحادثة، وهما مهارتان أساسيتان لتعلم اللغة، وتعمل على تحسين الطلاقة اللغوية للمتعلمين مع إتقان قواعد اللغة.

7- توثق العلاقة بين المتعلم والمعلم، وتساعد المتعلم على ضبط الصف، والتواصل والتأثير مع المتعلمين كافة.

8- تزيد من خبرات وتجارب المتعلمين في الحياة فالقصص تطبيق لهذه الحقائق في الحياة العملية، وبذلك تتم لهم المعرفة والتجربة.

إذ يعتبر أسلوب القصة من أهم الأساليب لتعليم جميع المواد الإنسانية والعلمية.[7]

أنواع القصة:

للقصة عدة أنواع تختلف باختلاف الشكل والمضمون والطول والحبكة الفنية:

القصة من حيث الحبكة الفنية تنقسم إلى:

1- القصة السردية وتهتم برسم الحدث أكثر من الشخصيات.

2- قصة الشخصية تهتم بالشخصية وتروي الحدث من خلالها.

3- قصة الفكرة وتهتم بالفكرة أولا ثم تأتي الأحداث والشخصيات تابعة لهذه الفكرة.

أما القصة من حيث الطول فتنقسم إلى:

1- الرواية: وهي من أطول القصص حجما وتتعد فيها الشخصيات والأحداث والعقد.

2- القصة الطويلة.

[7] ينظر، علي، عبد الظاهر علي: فن التدريس بالقصة، ص 195 _ 198.

3- القصة القصيرة: نوع من القصص يميل إلى الاختزال والإيجاز تعتمد على خيط واحد فهي تحافظ على وجهة نظر واحدة وموضوع واحد وتقرأ سريعاً في جلسة واحدة.[8]

4- الأقصوصة وهي الأصغر حجماً، وتحتوي على عقدة واحدة وحدث واحد وشخصية واحدة.[9]

أما القصة من حيث موضوعها فهي:

1- **القصة الخيالية:** وهي القصص المبنية على شخصيات لاوجود لها في الواقع وقد تكون خرافية أو مأخوذة من التراث الشعبي أو قد تكون رمزية كحكايات الجن والسحر التي تعود لعصور قديمة، وتتحدث عن قوى خارقة في تفسير الكون عندما يعجز عن تفسير الحقائق فيفسرها عن طريق الخرافة، أو القصة التي تجري على لسان الطير أو الحيوان وهذه القصة مناسبة للأطفال وهي من أكثر القصص رواجاً وحباً لدى الأطفال ،مثل قصص" كليلة ودمنة" و"حي بن يقظان" وتعد هذه القصص من أقدم أشكال القصة وكانت تستخدم لتعليم الأطفال الحكمة أو لنقد وضع ما اجتماعي أو سياسي .

وتدخل الأسطورة في القصة الخيالية فهي تتحدث عن ظاهرة طبيعية وغالبا ما تختص بالآلهة وأحيانا تمثل الذاكرة الشعبية لحدث من الحوادث المهمة التي جرت وتمتزج فيها تفاصيل خرافية.[10] مثل حرب طروادة وقصة سيف بن ذي يزن.

2- **القصة الشعبية أو الحكايات الشعبية:**

وهي القصة التي تناقلتها الذاكرة الشعبية، وتناولتها ألسنة العامة بالإضافة والتعديل، مثل قصة الظاهر بيبرس وأبي زيد الهلالي وقصة الشاطر حسن.

3- **القصص الواقعية:** التي تستمد من واقع الحياة والمشاهدات والاطلاع كالقصص التاريخية التي تربطنا بالماضي وتنمي شعور الإنسان بالاعتزاز بماضيه عن طريق تقديم النموذج الحسن للأبطال والمغامرين للتعرف على الشخصية البطولية لتحفيز الأطفال على تقليدهم في تضحياتهم وبطولاتهم ويدخل فيها قصص الرحلات والأسفار أنها تزيد الخبرات وتعلم الأطفال الأخلاق الحميدة والسلوك الجيد إضافة إلى المعرفة بأخلاق الشعوب وطبائعهم وعاداتهم وتقاليدهم كرحلات ابن بطوطة وابن فضلان.[11]

4- **القصة الدينية:** وهي تدخل في القصة الواقعية إلا أنها تمتاز بالتفرد عن القصص الواقعية، لأنها تعطي النموذج الأمثل للأخلاقيات، والسلوكيات وتشرح للطفل أو المتعلم أمور دينه وأركان الإسلام، وتبين عظمة الخالق في خلقه وتشمل قصص الأنبياء والرسل والأبطال الخالدين

[8] ينظر زيتوني، لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، 2002 م ص 26 – 28.

[9] ينظر علي عبد الظاهر علي: فن التدريس بالقصة، ص 174.

[10] ينظر المرجع السابق ص 176

[11] ينظر محجوب، عباس: مشكلات تعليم اللغة العربية، ص 43.

والصحابة رضوان الله عليهم، وتحث المتعلم على السير على نهج هؤلاء ك خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب وغيرهم وتدخل قصص القرآن في هذا النوع.[12]

5- **القصص العلمية أو قصص الخيال العلمي:** ظهرت الحاجة لهذا النوع في الزمن الحديث بسبب تراكم العلوم وتطور التقنية وذلك لتفسير حقائق الكون بطريقة علمية فلجأ المؤلفون إلى هذا النوع لتسهيل العلوم على الناشئة ليتابعوا في الطريق نفسه مستقبلا في الكشف والاختراع والتعلم وكثيرا ما استخدم الرمز لعرض مظاهر الطبيعة لإثارة المتعلمين وتحفيزهم على طلب العام مقدما.

6- **قصص المغامرة أو القصص البوليسية:** وتدور حول مغامرات أو جريمة وعقدة ويكون الحل في نهاية القصة، وهذا النوع من القصص يستهوي الأطفال وغالبا ما يشارك الأطفال المحققين في حل لغز الجريمة كقصص المحقق كونان[13].

7- **القصص الفكاهية:** هي مجموعة من الحكايات الهزلية المضحكة، وهي قصص مرحة نابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء أو الأشخاص ويحبها المتعلم لدرجة التكرار، و تهدف إلى تحقيق أهداف المجتمع في التربية لدى الناشئة حيث تحقق المتعة و اللذة وتعطي الصورة الحسنة للسلوك الأخلاقي والنفسية المنشرحة المقبلة على الحياة دون تعقيد أو إحباط وتستعمل كفواصل بين الدروس العلمية وعلى المدرس أن يمتلك مهارات السرد إضافة إلى حركات الجسم المرافقة للتعبير القصصي الفكاهي، وهي لا تقتصر على إبراز الشكل الحسن للسلوك الأخلاقي وإنما وسيلة لمواجهة السلوك السيء والعادات السيئة والمظاهر غير السوية في المجتمع في قالب مرح يستفيد من الخيال ولكن لا يجنح إليه ، وتلجأ أحيانا للمبالغة لتشنيع الأمر.[14] فهي تعتمد على المفارقات الناتجة من التناقض في الحياة مضمونا وعن طريق الأسلوب الإيحائي فهي ليست فقط لإثارة المتعة وإنما يستفاد في منها في تحفيز خيال المتعلم عن طريق البهجة وغالبا ماتكون قصيرة وحل العقدة في النهاية.[15]

والقصص الفكاهية أو الفكاهة في التعليم، إذ تتجه الدراسات الحديثة إلى استخدام الفكاهة في تعليم اللغات لأنها تحفز المتعلم على تعلم اللغة واكتساب أساليبها بطريقة محببة وتشيع البهجة في نفس المتعلم بطريقة ذكية وتدخل السخرية أو الأدب الساخر في إطار القصص الفكاهية بالنظرة الساخرة للمجتمع والكوميديا السوداء.

ولعل تعليم اللغة عن طريقة القصة عموماً والفكاهية على وجه خاص تنقل اللغة من لغة مجردة وصورية ولها دور وظيفي إلى لغة حية وحقيقي ولا توجد فقط في الكتب المدرسية إنما في الحياة فهي تخرج التعليم إلى إطار اللغة الحية والتعلم التفاعلي، والقصة تزيد من الحصيلة اللغوية لدى

[12] ينظر علي، عبد الظاهر، علي: فن التدريس بالقصة ص 179- 180.

[13] ينظر المرجع السابق، ص 182

[14] ينظر محجوب، عباس: مشكلات تعليم اللغة العربية، ص 44.

[15] ينظر علي، عبد الظاهر، علي: فن التدريس بالقصة، ص 182

مستعمل اللغة إذ لا يكتسب المعنى التام لأي مفردة إلا عند سماعها بوصفه رمزا يستخدم في مواقف الحياة المتنوعة في القصة [16].

ومن خلال القصة وزيادة الحصيلة اللغوية يتمكن من اكتساب مهارات اللغة الأربع من استماع ومحادثة وقراءة وكتابة، وبالتالي يصبح لديه طلاقة لغوية تمكنه من الإمساك بزمام اللغة وخاصة أنه يستقيها من استخدامات اللغة في الحياة اليومية.

ومن هنا لجأت الطرائق الحديثة في التعليم إلى إسماع المتعلم البنى اللغوية في أصواتها وتراكيبها ومعرفة مدلولاتها أولا عن طريق إسماع القصة ورواياتها ثم تكرار هذه البنى من خلال مناقشة القصة ثم قراءتها بقراءة القصة ثم تثبيتها بالكتابة

ولاتقدم كلها في موقف واحد لأن المادة المسموعة والمرئية والمفهومة تصبح صعبة في موقف واحد إنما تقدم في مواقف متعددة متتالية لتشكيل حصيلة لغوية.

عناصر القصة:

تتألف القصة من عدة عناصر وهي كالآتي:

1- **البيئة:** ويقصد به الجو العام الذي يضع فيه القاص قصته من زمان ومكان وظروف للقصة، فلا بد من تحديد المكان إن المكان الذي تجري فيه الأحداث داخل المنزل أو في المدينة أو الريف أو خارج البلد وكذلك تحديد الزمان والوقت الذي تجري فيه الأحداث صباحا أم مساء مع تحديد الفترة الزمنية التاريخية.
2- **الحكاية أو الحدث:** وتعني عرض أحداث القصة ووقائعها ويجب أن تكون الأحداث مترابطة مع بعضها وجذابة بحيث لا يستطيع المتلقي تركها وتكون متسلسلة تسلسلاً طبيعياً دون تعقيد أو انتقال مفاجئ تجعل القارئ أو المتعلم يتشتت انتباه ويفقد متعته.
3- **العقدة أو الحبكة:** وهي وصول الحدث إلى نقطة متأزمة نتيجة تسلسل الأحداث مع بعضها وهنا ينتظر القارئ النتيجة في حالة من التشويق واللهفة ويجب ألا تتداخل مع العقدة وهي الخط الرئيسي للقصة أحداث أخرى حتى لا يتشتت القارئ ويفهم القصة بشكل جيد.
4- **الشخصيات:** وهي من أهم عناصر القصة لأنه عن طريقها تجري الأحداث بشكل تدريجي وبها تظهر الهدف الأساسي للفكرة من خلال العلاقات بين شخصيات القصة والصراعات التي تجري بينهم.[17]

[16] ينظر المعتوق، أحمد محمد: الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للفنون والآداب – الكويت العد 212 ربيع الأول 1417 هـ – أغسطس آب 1996 ص 268.

[17] ينظر البجة، عبد الفتاح: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ، 2002ص

طريقة تدريس القصة:

هناك رؤى عدة في طريقة تدريس القصة بوصفها إحدى أهم الطرق التفاعلية لتعلم اللغة العربية ولاسيما أن تركيزنا هنا على القصة الفكاهية بشكل خاص ومن هذه الرؤى:

1- تدريس القصة من منطلق أسلوبي تركيبي، يهتم بتحليل القصة إلى عناصرها اللغوية نحواً وصرفاً ومفردات لغوية، وطريقة تركيب الجمل، والمعنى الوظيفي الذي تؤديه تلك الجمل.

2- تدريس القصة من منطلق نصي لساني يهتم ببنية القصة، وعناصرها ويستخدم مقولات لسانيات النص وتحليل الخطاب لنقل القصة.

3- تدريس القصة من منطلق تربوي تواصلي ينظر إلى اللغة على أنها أداة للتواصل وتتألف من المهارات الأربع (الاستماع والكلام والقراءة بنوعيها الجهرية والصامتة والكتابة)

4- تدريس القصة من منحى اجتماعي تداولي، ينطلق من أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتداول في مجتمع كلامي معين وأن استعمال اللغة بشكليها المنطوق والمكتوب تحكمه السياق والمناسبة والعلاقة بين المتكلمين، وذلك أن الاستماع والكلام مهارتان أساسيتان لتطوير جميع عناصر اللغة والتفاهم مع الآخرين والتعايش وسط المجتمع، وتعدان على تحسين الطلاقة اللغوية للطلبة مع إتقان اللغة، ومن الضروري أن يميزوا أساليب التعبير الشفوي المختلفة والسياقات المتنوعة للكلام ويفهموا التراكيب والعادات في النصوص اللغوية وهذا لا يتحقق إلا عن طريق القصة.[18]

وهناك عدة مراحل لتدريس القصة وتبدأ ب:

1- مرحلة ما قبل التدريس: وهي مرحلة في غاية الأهمية، إعداد القصة واختيارها بحيث تكون فكرتها واضحة ومناسبة للمتعلمين وفهم الشخصيات والأحداث واستخراج الأفكار واستخراج المفردات والتراكيب الجديدة التي يمكن أن تكون مفتاحية وتساهم في فهم القصة ويكتسبها المتعلم ويجب أن تكون اللغة مناسبة للمتعلمين بحيث تكون أعلى من مستواهم ولكنها سهلة الفهم، ويجب اختيار المكان والزمان المناسبين لقص القصة فيجب اختيار الطريقة المناسبة لجلوس المتعلم ليتلقوا القصة بشكل أفضل.

وعلى المدرس أن يتدرب على قراءاتها وإضفاء الإيحاءات الصوتية والنبرات المختلفة، وإشارات اليد التي تساعد الصوت في إظهار وتجسيم الشخصيات والمشاعر.

2- مرحلة التدريس ثمة طريقتان لتدريس القصة:

الأولى عن طريق تعليم التراكيب اللغوية الجديدة.

الثانية عن طريق دمج قراءة القصة مع الكتابة الإبداعية.

أما الأولى فتستخدم المفردات والتراكيب اللغوية الجديدة لتعليم اللغة فيكتب هذه المفردات والتراكيب على السبورة ويشرحها ويعيدها أكثر من مرة لتترسخ في ذهن المتعلم وبهذا تكون هذه المفردات قد وضعت

[18] ينظر العناتي، وليد: رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية، ص 81.

المتعلم في جو القصة ويسأل المعلم أسئلة يكون جوابها باستخدام هذه المفردات الجديدة وقد يطلب استخدامها في بناء قصة أخرى.

أما الطريقة الثانية وهي دمج قراءة القصة مع الكتابة الإبداعية حيث يقسم المعلم القصة إلى أجزاء متعددة يمليها على المتعلمين وفي كل جزء يستخرج عنصرا من عناصر القصة كالبيئة الزمان والمكان والعقدة والحدث والشخصيات وقد يطلب المعلم تلخيصها أو إيجاد نهاية للقصة وكتابتها كل متعلم على حدة ومناقشة النهايات [19].

وكلتا الطريقتين نتبع في تدريسها ما يأتي:

1- **التمهيد** : حيث يمهد المدرس للقصة بربطها بحدث يعرفه المتعلمين أو قصة قرؤوها أو عن طريق أسئلة يسألها المعلم أو صورة أو كما ذكرنا سابقا كتابة المفردات والتراكيب الجديدة على السبورة لجذب الانتباه وإثارة الدافعية للعملية التعليمية لأن التعلم لا يتم بدون دافع ومحاولة فهم هذه العبارات لتسهيل الخطوة القادمة وهي عرض القصة ، لذلك ينبغي التهيئة وحسن الاستهلال وينبغي لتكامل العملية التعليمية أن تتوفر فيها عناصر عملية الاتصال (المرسل والمرسل إليه) فينبغي أن يكون المدرس متهيأ للحكاية ويظهر مرحا بشوشا متفرغا لعمله راغبا فيه غير متبرم ، فلا يجوز أن يلقي القصة على مضض وأنه يقوم بشكل آلي حتى لا يتسرب ذلك إلى المتعلمين.

2- **عرض القصة** : يتمثل في قراءة القصة للمدرس قراءة تشد أنظار المتعلمين وعقولهم وقلوبهم ملتزما بالعبارات الواضحة، والإلقاء الجيد وتناسب الصوت مع مقتضيات الظروف ويجب أن يكون صوته واضحاً ومسموعاً بما فيه الكفاية، وتقليد الأصوات، وإظهار شخصيات القصة بمظهرها الحقيقي، وتلوين الصوت بالنبرات المختلفة للمشاعر، واستخدام لغة الجسد والتمثيل للتعبير عن الشخصيات، والمشاعر من فرح وغضب ورضا وإعجاب مستخدما أساليب الاستفهام والتعجب والاستنكار تبعا للمواقف الإيجابية أو السلبية ويجب أن يراعي في ذلك التلقائية والعفوية ويجب أن تدل القراءة على علامات الإعراب والبينة الصرفية وقواعد التبر والتنغيم بما يعبر عن النظام اللغوي للعربية والأفضل قراءتها مرتين جهرياً . ومن الممكن استخدام المشهد التمثيلي لعرض القصة إما بمادة مرفقة للنص الورقي فتعرض عن طريق الحاسوب أو تمثيلها أمام المتعلمين، وهذا العرض سوف يقدم مادة موجزة عن القصة، ويحول القصة إلى مادة حية نابضة تظهر المنحى التفاعلي الاجتماعي للقصة، ويجب على المدرس أن يطلب تحضير القصة في البيت لتسهيل فهم المشهد التمثيلي وكما ذكرت تعليم القصة باستخدام العبارات الجديدة فيجب عرض الفكرة الرئيسة للقصة، واستخراجها مع المفردات الصعبة ويطلب من المتعلمين قراءتها قراءة صامتة وجهرية، والتعبير عن الفكرة كتابة ويجب على المدرس أثناء عرض القصة تقسيمها إلى فقرات وأحداث ووضع الفكرة الرئيسة لكل فقرة على حدة إضافة إلى تحديد العبارات المحورية

[19] ينظر علي عبد الظاهر علي: فن التدريس بالقصة، ص 194 _ 200.

في القصة والتي تمثل انتقال الأحداث وهي عبارات محدودة ومفصلية تمثل الخطوط الرئيسة لفهم القصة،

ويجب تحديد صفات كل شخصية وانتقاء العبارات الأدبية الموجودة في القصة بيان معناها اللغوي والأدبي والدلالي، وكيف انزاح عن المعنى اللغوي إلى المعنى الأدبي.

3- المناقشة والحوار:

فتح باب النقاش مع المتعلمين للاستفسار، أو الاستفهام ثم توجيه الأسئلة إليهم لاختبار مدى فهمهم، وقدرتهم على التعبير والكتابة عما قرؤوه.

حيث يطلب المعلم من المتعلمين كل واحد على حدة مناقشة الفكرة التي أعجبته، أو يلقي المعلم كما ذكرت مجموعة من الأسئلة يجيب عنها التلاميذ، وقد يكلف كل تلميذ ماعدا مناقشة الأفكار التي أعجبته بالحديث عن شخصيات القصة، وعن الفكرة الرئيسة للقصة وفي كل الأحوال يجب ألا يقاطع المدرس التلاميذ أثناء السرد، ومراجعة الكلمات الصعبة من خلال استخدامها في المناقشة ويجب إشراك أكبر عدد من المتعلمين في النقاش، ويطلب من المتعلمين أسئلة تفصيلية مرتبة حسب أحداث القصة وتمثل الإجابات عنها القصة الكاملة ويفضل الإجابة شفوياً أولا ثم الكتابة في دفاترهم، و يعبر المتعلمين عن القصة شفويا بألوان مختلفة ثم يكتبون ذلك وقد يكتب المعلم الأحداث بطريقة غير مرتبة، ويطلب من المتعلمين ترتيبها ويجب أن يدور النقاش بين المتعلمين أنفسهم. ويدور الحوار بين التلاميذ حول فكرة القصة.

4- الكتابة وإعادة الصياغة: قد يتخذ التعبير الكتابي عن القصة صورة جزئية أو كلية، فقد يطلب المعلم من أحد المتعلمين طرح أسئلة عن القصة، ويختار هذا المتعلم متعلما آخر ليجيب عن ذلك كتابة، أو قد يطلب كتابة وصف لشخصية معينة أو تلخيص موقف معين أو عن مشهد معين أو الفكرة العامة للقصة أو تلخيص للقصة بعبارات وصفية دالة على أهم الأحداث، أو إعادة صياغتها من وجهة نظرهم وقد يعيدون صياغتها بلغة أدبية تنم عن لغة المتعلم، وتعبر عن ثقافته لذلك قد نستخدم الأدب المقارن باختيار قصة مشابهة في لغته الأم والطلب منه بأن يلخصها باللغة العربية [20]

[20] ينظر عاشور ومقدادي، راتب قاسم ومحمد فخري: المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص 268 _276.

الخاتمة والنتائج:

مما تقدم نرى وبما أن لغتنا هي مصدر إلهام الكثير من الثقافات، كان علينا أن نطور أساليب تدريسها، والخروج عن الأساليب التقليدية المملة، واستبدالها بأساليب أكثر متعة للمتعلم، وتحدثنا في هذا البحث عن التعليم بالقصص الذي يعد من أهم الأساليب الممتعة في تدريس العربية، وعليه فإنه يجب علينا ما يأتي:

1. الاهتمام بالقصص وتضمينها في برامج إعداد المعلمين.
2. تضمين القصص في المناهج التعليمية للغة العربية لتنمية المهارات.
3. التنوع القصصي مع مراعاة المرحلة العمرية للمتعلمين.
4. إقامة دورات تدريبية للمعلمين على فن رواية القصة.
5. تدعيم القصص بالوسائل المصاحبة لتنمية المهارات اللغوية.
6. تدريب الطلاب على قراءة القصص لصقل مهاراتهم وتنميتها.
7. الاهتمام بالصور والرسومات المرافقة للقصص، والعناية بها.

المصادر والمراجع:

1. علي، عبد الظاهر علي: فن التدريس بالقصة، دار عالم الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2017م.
2. عاشور ومقدادي، راتب قاسم ومحمد فخري: المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار المسيرة عمان، الطبعة الثالثة، 2013.
3. العناتي، وليد: رؤى لسانية في تدريس القصة القصيرة للناطقين بغير العربية.
4. زيتوني، لطيف: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، 2002م.
5. محجوب، عباس: مشكلات تعليم اللغة العربية.
6. المعتوق، أحمد محمد: الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للفنون والآداب – الكويت العد 212 ربيع الأول 1417 هـ – أغسطس آب 1996.
7. البجة، عبد الفتاح: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.